

تراجعت الشمس بأشعتها الذهبية وحيث تمكن ضوء مصابيح الشارع الخافت بصعوبة من أن يكبح الظلام والقباب اللذين غربا كل معسكر المنجم، عائدة إلى بيوتها، خلال رحلة بطيئة صامتة : لصعوبة التنفس بسبب الهواء والفتيل : وبدأت تتفرق وفق اتجاهات شوارع عمال المعسكر المختلفة، استمر العامل (جوان الابرأ)، فيها أصداء صفارات حادة و(سارينات) مناطق العمل. وسرعان ما تلاشت التجعدات من وجه (لابرأ) الشاب الذي تغصن بتجعدات عميقة مثل عروق المعدن الخام. كان ولدا، بعينين حيتين فضوليتين، ويقدمين محبتين للمشى، لم يمثل المنجم أية أسرار له: فقد كان يعرف كل بوصة منه، وكل ما غمض من أمره، كان الشارع مهجورا، وكان (جوان) الصغير مستشارا بحضور (بلاك)،